

لمحات من شخصية العلامة الكبير الشيخ إبراهيم اليعقوبي رحمه الله تعالى

مقتطفات من قصيدة (مُطَرَّفٌ وتالِد من مَجْدِ دَمَشَقِ الخالِد) وهي في سبعمائة بيتٍ

نظم ابنه الشيخ محمد أبي الهدى اليعقوبي

145. أولئك آباي ورهطي وقادتي
هم سلفٌ في الفضلِ والعلمِ صالحٌ
نمائي إليهم بالأبوة سيدٌ
له نسبٌ من سيدٍ بعدَ سيدٍ
هو القطبُ إبراهيمُ بحرٌ غَطَمَطَمٌ
150. وعلامةُ الشامِ الذي فاضَ علمُه
وفي كلِّ فنٍّ فاقَ أهلَ اختصاصِهِ
فلو شاءَ أملَى أربعينَ مصنفاً
كريمٌ على الطلابِ في العلمِ ، باذلٌ
عطوفٌ على من جاء يسألُ ، صابرٌ
155. يؤدّبُهُم بِاللُطْفِ واللينِ مُشْفِقاً
يعلمُ ، لا يبغي من الناسِ أجرَةً
وكم زاره فدمٌ بليدٌ مُعانِدٌ
وكم جاءه عاصٍ شقيٌّ وغافلٌ
وكم قد أتى في الدرسِ صاحبُ شُبُهَةٍ
160. ومالَ على جيشِ الشُّكوكِ بعلمِهِ
إمامٌ به الطلابُ تَهْتَفُ في الورى
خبيرٌ بتخريجِ المسائلِ جَهْبُدٌ
وإن خاضَ في بحرِ المعارفِ لم يكنِ
تمكّنَ في علمِ الحقائقِ بعدما
165. فكَم في دقيقِ العلمِ جادٌ بفكرةٍ
وكم قد شفا الشافي بلمسةِ كَفِّهِ
هُمامٌ علا بالعلمِ والزهدِ قدرُهُ
وقد كان قطبَ الشامِ ، عارفٌ وقتهِ
به قد عرفتُ اللهَ والدينَ والهُدى
170. قرأتُ عليه نِصْفَ ألفِ مُصَنَّفِ
ولازمتهِ عشرينَ عامًا كَظِلِّهِ
وورثني من حاله وعلومه
173. ولم ترَ عيني مثله قَطُّ في الورى